فاعلية برنامج قائم على الوعي الصوتي بالاستيعاب القرائي والكتابة التفاعلية لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي

أم.د. وسن عباس جاسم
كلية التربية – الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: فاعلية. برنامج. استيعاب القرائي . الكتابة التفاعلية

ملخص البحث

يرمي البحث الحالي تعرف فاعلية البرنامج القائم على الوعي الصوتي بالاستيعاب القرائي والكتابة التفاعلية لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي، ولتحقق مرمى البحث، اتبعت الباحثة المنهج التجريبي والوصفي لملاءمته لظروف بحثها، واختارت عينة مكونة من (61) تلميذة موزعة على مجموعتين، تجريبية وضابطة، درست الباحثة بنفسها عينة البحث، وأعدت الباحثة اختبارين، الأول بالاستيعاب القرائي والثاني بالكتابة التفاعلية، وبعد تطبيق الاختبارين على عينة البحث وتحليل النتائج إحصائيا ، اتضح تفوق المجموع التجريبية على المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي .

الفصل الأول / التعريف بالبحث

أولاً- مشكلة البحث: لا يزال تدني مستوى التلميذات في مادة القراءة يعاني منه الكثير ، ويعدّ من مشكلات التعليم الرئيسة، وذلك لأن واقع القراءة في مدارسنا عبارة عن: قف، أقرأ، أجلس. فهي عملية لا تتجاوز نطق المقروء وكثيرًا ما تكون قاصرة عن استيعابه أو استيعاب ما وراءه، وإذا كان هناك استيعاب، فهولا يتجاوز الفهم الحرفي في أفضل الأحوال. (حمزة،2008، ص40)، ولهذه المشكلة أسباب عدة، منها: عدم التهيئة للقراءة وقلة الحصيلة اللغوية عند أغلب التلامذة فمن المعلوم أنَّ حصيلة التلميذ اللغوية تساعد في تطوير القدرات الإدراكية والفكرية في استيعاب المادة المقروءة أو المسموعة، فضلاً عن عدم التدريب الكافي على مهارة الاستماع في المراحل المبكرة وهي من أسباب الضعف المهمة في الاستيعاب القرائي؛ لأنَّ الاستيعاب القرائي يعتمد على الاستيعاب الكلامي، فالفرد والملتقط للعلاقات

بين الكلمات في اللغة المنطوقة قد يكون أكثر التقاطاً للأشياء نفسها في اللغة المكتوبة، فالاستماع يساعد على إثراء الثروة اللفظية للفرد الذي من طريق الاستماع يستوعب الكثير من الكلمات والجمل والتعبيرات التي سوف يراها مكتوبة...وغيرها من الأسباب التي يطول الشرح فيها.(السامرائي،2000 ، ص 11)، وهناك الكثير من الأدبيات و الدراسات التي تشير إلى وجود ضعفاً كبيراً في القدرات القرائية لدى أغلب المتعلمين، كدراسة (الخالدي ،1998) و (الخفاجي ، 2004) و (سلمان،2005)، وغيرها من الدراسات الأخرى، وبناء على ذلك ترى الباحثة إن صعوبة بعض المفردات وعدم معرفة من أين تبدأ الجملة وأين تنتهي وعدم المقدرة على تفسيرها في النص المقروء يؤدي إلى تدني مستوى الاستيعاب القرائي عند التلامذة، فضلاً عن قلة إطلاع أغلب المعلمين والمعلمات على أهداف تدريس القراءة وطرائق تدريسها، ولم تقتصر مشكلة ضعف التلامذة في الاستيعاب القرائي فحسب وإنما تعدته لتشكل ضعفاً في الكتابة التفاعلية، وهذا الضعف ناتج عن قلة القراءة، فمن الحقائق أنَّ الصلة وثيقة بين القراءة والكتابة ،و أنَّ الكتابة لا تجود إلاّ بكثرة القراءة واستيعاب المقروء، فهناك فئة من التلامذة تعاني من ضعف القدرة على الكتابة، والفئة الأكثر معاناة من ذلك تلامذة المرحلة الابتدائية، وهذا ما أكدته الأدبيات والدراسات السابقة، كدراسة (الجميلي، 2004) ودراسة (عبد الرحمن،2015) وغيرها من الدراسات، ويعود ذلك لأسباب عدة، منها :عدم اهتمام بعض المعلمين بالتلامذة ومتابعتهم أثناء الكتابة وفي الغالب السبب وراء ذلك هو كثرة عدد التلامذة في الفصل الدراسي وبالطبع وقت الحصة الدراسية لن يسمح بمتابعة كل تلميذ على حدة ، فضلاً عن عدم مقدرة بعض المعلمين من توصيل المعلومة للتلامذة واعتمادهم بشكل جوهري على الأساليب النمطية ، وتتفق الباحثة مع ما ذهب إليه عون، إن المشكلة ليست سببها قصوراً في اللغة العربية أو نقصاً في قدرة التلامذة على فهم المقروء فحسب، بل إن المشكلة تعود إلى طرائق التدريس المتبعة أكثر مما تعود إلى القراءة و الكتابة ، فالطريقة التدريسية الجيدة هي التي تجعل التلميذ مشاركاً نشطاً يتفاعل بنحوٍ إيجابي مع استيعاب المقروء وكتابة ما يملى عليه بطريقة تفاعلية ، فضلاً عن أنها تمنحه الاطمئنان والثقة بالنفس.(عون، 2014،ص 69)، وبذلك يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الآتي: هل للبرنامج القائم على الوعي الصوتي فاعليه بالاستيعاب القرائي والكتابة التفاعلية لتلميذات الصف الرابع الابتدائي؟

ثانياً- أهمية البحث: تعُد اللغة أداة من أدوات الحياة؛ فهي وسيلة التعلم و التعليم والوعاء الذي يحفظ ميراث الأمة، وتاريخها الفكري، والفلسفي، والثقافي، والديني وتحصيل الثقافات والمعارف. (الحسن، 2007، 5)، واللغة العربية أسمى اللغات في العالم وأكثرُها متانة ورصانة، وإبداعا، فهي لغة الإعجاز الرباني التي نزل بها القرآن الكريم، والتي تمتاز من بين لغات العالم بتعدد فروعها والتي ترتبط ببعضها بصلة جوهرية طبيعية تتعاون على تحقيق الغرض الأصلي منها، والقراءة إحدى فروع اللغة العربية، فلا يمكن أن نتصور فرداً قد تعلم اللغة دون القراءة ولهذا تُعد البوابة الرئيسة للاتصال بالكلمة المكتوبة، لا بل هي الوسيلة الأهم في تلقي المعرفة وتنمية المدارك (الجبيلي،2009،ص9)، إن القدرة على القراءة واستيعابها من أهم المهارات التي بمكن أن يملكها الفرد في المجتمع الحديث، بوصفها أم وسائل التفاهم والاتصال والسبيل إلى توسيع آفاق الفرد العقلية، بوساطة التفاعل الإيجابي بين الذات (القارئ) وبين الموضوع (النص القرائي) في إطار سياق ثقافي للفرد، فالقراءة مفتاح المعرفة والنافذة التي نطل منها على الفكر الإنساني وما حصل ويحصل في العالمين القريب والبعيد وبها نتزود بالمعارف والعلوم في المجالات المختلفة، في الأزمنة الماضية والحاضرة من طريق البحث في علوم الماضين،(عطية،2010، ص27)، إنَّ الحديث عن القراءة ومفهومها وأهميتها، يدعونا إلى الحديث عن الاستيعاب القرائي؛ لأنهما أمران متلازمان، إذ إنَّ عملية الاستيعاب لها أهمية كبيرة للفرد في إنجاز الأعمال والواجبات؛ لأنَّ الفرد الذي يقرأ ويستوعب ما يقرأه يمكن أن ينهي من الأعمال أضعاف ما ينهيه ذلك الفرد الذي استيعابه أقل، وقد أصبح هدفاً رئيساً من أهداف القراءة، فمن لا يستوعب ما يقرأ كأنه لم يقرأ.(أبو الرب،2008،ص3)، ويعد الاستيعاب القرائي من مهارات القراءة المهمة، وأهم أهداف تعليمها، فتعليم القراءة يستهدف في كل المراحل والمستويات التعليمية تنمية القدرة على استيعاب ما تحويه المادة المطبوعة، والقراءة الحقيقية هي (القراءة المقترنة بالاستيعاب)، وإذا كانت القراءة عملية عقلية معقدة تتضمن عدة عمليات فرعية، فإنَّ الاستيعاب هو العملية الكبرى التي تتمحور حولها العمليات الأخرى، فالاستيعاب هو ذروة مهارات القراءة، بل هو عامل أساس في السيطرة على فنون اللغة كلها، لأنَّ تنمية مستويات الاستيعاب لدى القارئ تمكنه من الحصول على فهم دقيق لرسالة الكاتب، وتمكنه من تجميع المعلومات وتنظيمها، والقدرة على استدعائها وتحليلها وتفسيرها وتقويمها، (اسماعيل،2013،ص91)، وتماشياً مع ما تم ذكره ترى الباحثة أنَّ للاستيعاب القرائي أهمية كبيرة، فهي النقطة الأولى التي

ينطلق منها التلميذ في التعلم و استيعاب المواد الدراسية الأخرى، خصوصاً في المرحلة الابتدائية من طريق معرفة المفردات اللغوية لأنها الداعمة الأساسية في الحياة، فحالما يتجاوز التلميذ الصعوبة التي تواجهه في الاستيعاب القرائي، يستطيع التغلب على أي مشكلة تواجهه.

ومن البديهي أن تكون هناك علاقة مترابطة بين استيعاب المقروء والكتابة، لأن الكتابة ملخص للعمليات العقلية، وأحد أهم أشكال اللغة الراقية أضف إلى ذلك إنها واحدة من العمليات البشرية المعقدة، ومهارة إنتاجية مهمة في جميع المراحل الدراسية، لاسيما المرحلة الابتدائية لأنها مرحلة تنمية قدرة التلميذ على التعبير السليم عن مشاعره وأفكاره بطريقة صحيحة ومعبرة بشكل تفاعلي مع انتقاء المفردات وتسلسل الأفكار وحسن الابتداء والخاتمة مع الحرص على خلو الكتابة من الأغلاط اللغوية والنحوية.(وزارة المعارف،2001، ص115)، وتجمع أغلب الأدبيات إلى أن الكتابة التفاعلية هي شكل من أشكال الكتابة المشتركة التي هي جزء من برنامج القراءة والكتابة المبكرة الذي طوره ماكنزي[1]، وقد أطلق عليه البرنامج المتوازن في التدريس، إذ تتاح للتلامذة الفرصة لممارسة مهارات القراءة وتحديداً الاستيعاب القرائي والكتابة في بيئة آمنة، وللتلامذة حرية في اختيار الموضوع وطول كتاباتهم. (Button.1996.p105)، وبناء على ذلك ترى الباحثة إن هناك علاقة مترابطة بين القراءة والكتابة، فالقراءة هي ممر المعرفة والحكمة وتشحن الفكر والخيال بالمعلومات والصور والأفكار ، وكثرة القراءة عند التلامذة تنمي القدرات الكتابية لديهم .

ويتفق عدد من الباحثين على أن الوعي الصوتي يشكل مؤشراً جيداً في اكتساب وتعلم القراءة واستيعاب المقروء، وأن تنميته تؤدي إلى تحسين قدرة التلامذة وتمكنهم من الربط بين الرمز المكتوب ونطقه ممّا يساعد على صحة النطق وعدم خلط الأصوات، وهذا بدوره يسهم في تحسين المهارات القرائية، لاسيما الاستيعاب القرائي.(يونس ، 2015،ص39)، وللوعي الصوتي دور أساسي وفعال في تمكن التلامذة من إجادة النطق وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة وتزيد من القدرة الإملائية والكتابية لدى التلامذة .(النجار، 2018،ص181)، وتشكل المرحلة

---

[1] ماكنزي: من التربويين الذين نظموا وطوروا البرامج التعليمية كبرنامج القراءة والكتابة أي (الكتابة التفاعلية) وقد أطلق عليه البرنامج المتوازن في التدريس .

الابتدائية الأساس للنظام التعليمي، لاسيما الصف الرابع الابتدائي، فأن التلامذة الذين ينتقلون من تلك المرحلة إلى أي مرحلة متقدمة قد يواجهون صعوبات كثيرة في تعليمهم، الأمر الذي يلزم الهيئة التعليمية إلى تكثيف أساليب واستراتيجيات التعلم إلى جانب تحفيز مستوى تعليمهم.(الونداوي،2007،ص18)، واستناداً لما تقدم تتجلى أهمية البحث في الأتي :

1- أهمية اللغة لقدرتها على نقل مدلولات الثقافة والعلم والتواصل بين أبناء المجتمعات المختلفة، واللغة العربية كونها لغة (القرآن الكريم) وهي من أغنى اللغات وأكثرها غزارة وتتسم بالجمال والروعة والدقة .

2- أهمية القراءة، كونها النافذة التي تظل بها على الفكر الإنساني.

3- أهمية الاستيعاب، لأنه ثمرة من ثمار القراءة ومهارة من مهاراتها، والتي تضم المفردات والمعاني اللغوية .

4- أهمية الكتابة التفاعلية، كونها حدث تفاعلي بين المعلم والتلامذة في إنتاج النص وكتابته و التأكد على إحضار تفاصيل الحروف والكلمات وأصواتها، ومشاركة القلم في ما بينهما .

5- أهمية الوعي الصوتي، كونه متطلب لتطوير المبدأ الأبجدي ومعرفة الحروف وتراكيب الأصوات مع القدرة على التعرف السريع للكلمات المكتوبة.

6- أهمية المرحلة الابتدائية، لأنها الأساس التعليميّ لجميع مراحل التعليم؛ فهي بداية القراءة والكتابة وهما أساس العلم والتعلم .

ثالثاً- مرمى البحث وفرضياته :يرمي هذا البحث:

1- بناء برنامج قائم على الوعي الصوتي بالاستيعاب القرائي والكتابة التفاعلية لتلميذات الصف الرابع الابتدائي.

2- تعرف فاعلية برنامج قائم على الوعي الصوتي بالاستيعاب القرائي والكتابة التفاعلية لتلميذات الصف الرابع الابتدائي، ولتحقيق مرمى البحث الثاني، وضعت الباحثة فرضيتين الآتية:

1- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن مادة القراءة على وفق البرنامج القائم على الوعي الصوتي، ومتوسط درجات تلميذات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية بالاختبار البعدي في الاستيعاب القرائي.

2-لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن مادة القراءة على وفق البرنامج القائم على الوعي

الصوتي، ومتوسط درجات تلميذات المجموعة الضابطة آلائي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية بالاختبار البعدي في الكتابة التفاعلية .

رابعاً- حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالاتي :

1- تلميذات الصف الرابع الابتدائي في المدارس الابتدائية النهارية في محافظة بغداد.

2- عدد من موضوعات كتاب القراءة للصف الرابع الابتدائي المقررة للعام الدراسي(2017-2018) ، ط12 في العراق / الفصل الدراسي الأول.

خامساً- تحديد المصطلحات :

أولاً- الفاعلية، لغةً : " الفعل: كناية عن عمل متعدٍّ أو غير متعدٍّ، فَعَلَ يفْعَل فَعْلاً وفِعْلاً، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، وفَعَله وبه، والاسم الفِعْل، والجمع الفِعال، وقيل: فَعَل يَفْعَل. والفِعال اسم للفِعْل الحسن من الجود والكرم ونحوه، وفَعَلْت الشيء فانْفَعَل... وفَعالِ قد جاء بمعنى أفْعَلْ، وجاء بمعنى فاعلِة بكسر اللام...". (ابن منظور،2003، مادة: ف ع ل، ص 639)

اصطلاحًا عرّفها كلٌّ من:

1- كوجك :" بأنها درجة أو مدى التطابق بين المخرجات الفعلية للنظام والمخرجات المنشودة، بمعنى مقارنة النتائج بالأهداف". (كوجك، 2006،ص 230).

2- زقوت: " بأنها الدرجة التي تتحقق بها الأهداف التعليمية والتربوية للبرنامج ".(الزقوت ، 2010،ص10)

التعريف الإجرائي للفاعلية: مدى الأثر الذي يمكن أن يحدثه البرنامج القائم على الوعي الصوتي بالاستيعاب القرائي والكتابة التفاعلية الذي تبنته الباحثة وطبقته على تلميذات الصف الرابع الابتدائي (عينة البحث).

ثانياً- البرنامج، لغةً: في المعجم الوسيط " الورقة الجامعة للحساب .. والنُّسخة التي يكتب المُحدِّثُ أسماء رُوَاته، وأسانِيد كتبه والخطة المرسومة لعمل ما ،كبرامج الدرس والإذاعة ". ابن منظور ، ف ع ل، ص52)

اصطلاحاً عرفه كلٌّ من:

1- (سعد) بأنّه: "منظومة معلومات ونشاطات عملية تعليمية تعمل تحت شروط وتعليمات محددة تتضمن محتوى وأنشطة وعناصر تقدم بنحو علمي دقيق وأساليب تدريسية وتقويمية وفقاً لأهداف البرنامج مع مراعاة حاجات المتعلمين وخصائصهم". (سعد، 2006، ص4)

2-(البركات):"خطة عمل مكونة من مجموعة من الإجراءات والنشاطات التي يجب أن يتبعها معلم الصف خلال المواقف التعليمية التعلمية".(البركات،2010،ص406)

التعريف الإجرائي للبرنامج : مجموعة من الخبرات والإجراءات المنظمة القائمة على الوعي الصوتي التي اتبعتها الباحثة في تدريس تلميذات الصف الرابع الابتدائي (عينة البحث) بهدف رفع مستوى استيعابهن القرائي وكتاباتهن التفاعلية . .

ثالثاً-الوعي الصوتي : عرفه كلٌّ من :

1- سيد علي : بأنه "المعرفة الخاصة بأصوات اللغة ومبناها ، والتي تشمل الوعي لتركيبات الكلمة ، والقدرة على التحكم بأجزائها وإدخال المتغيرات المختلفة على الكلمة المطلوبة ، الأمر الذي يتطلب فصل الكلمة عن معناها وعن المرجع الذي تمثله واعتبارها قالبا مركبا من أجزاء عدة ، مقاطع وأصوات .(سيد علي ،2015،ص55)

2- منديل: بأنه الكلام عبارة عن جمل ، والجمل عبارة عن كلمات ، والكلمات عبارة عن مقاطع والمقاطع عبارة عن أصوات منفردة ، ويكون لديه الخبرة بربط المكونات مع بعضها البعض لتكوين لغة سليمة . (منديل ،2018،ص26)

التعريف الإجرائي للوعي الصوتي: هو تدريب تلميذات الصف الرابع الابتدائي (عينة البحث) على تعرف أصوات الحروف ونطقها نطقاً سليماً وإخراجها من مخارجها الصحيحة أثناء القراءة مع الاستيعاب ،وزيادة قدرتهم الكتابية .

رابعاً – الاستيعاب القرائي : عرفه كل من:

1- حبيب الله: أنه" إدراك المعاني، و الأفكار المُعبر عنها في النص المقروء، وربط هذه الأفكار بخبرة القارئ، والتفاعل معها، والحكم عليها، والإفادة منها في حل مشكلاته الحياتية ".(حبيب الله،2000، ص47)

2- (الدليمي و الوائلي):أنه "عملية تفكير يعي القارئ من طريقها الفكرة، ويفهمها بدلالة خبرته، ويفسرها بدلالة حاجاته، وأغراضه ،ويختار الحقائق، والمعلومات من النص، ويربطها بالمعرفة السابقة لديه، ويحكم بالنتيجة على مدى فائدتها في تحقيق أهدافه".(الدليمي و الوائلي،2009،ص9)

التعريف الإجرائي للاستيعاب القرائي : عملية عقلية ، تهدف إلى قراءة النص من قبل الباحثة وفك الرموز اللغوية، و ربطها بالمعرفة السابقة لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي (عينة البحث)؛ لإدراك الأفكار الواردة في النص بهدف الاستفادة منها ، ويتم قياسه بالاختبار البعدي الذي أعدته لهذا الغرض..

خامساً – الكتابة التفاعلية : عرفها كلٌّ من:

1- Swartz :هي حدث تفاعلي يشترك فيه المعلم والتلامذة في إنتاج النص وكتابته بالإضافة إلى مشاركة القرارات والمهام فيما يكتب مستقبلاً.(Swartz.2001.p1)

2- وليامز: بأنها مجموع الخبرات التي تزيد من مشاركة المتعلمين في كتابة النص ، وتساعدهم في إحضار تفاصيل الحروف ،و الكلمات ، وأصواتها أثناء العمل مع معلمهم .(وليامز ، 2017 ،ص56)

التعريف الإجرائي للكتابة التفاعلية : "الخطوات والإجراءات التي تتبعها الباحثة مع تلميذات الصف الرابع الابتدائي عينة البحث (المجموعة التجريبية) في كتابة الموضوعات أو النص المطلوب منهن ، والتي تتمثل في نقاش المعلمة (الباحثة) والتلميذات حول الموضوعات المطلوبة منهن ، ويتم قياسها بالاختبار البعدي المعد خصيصاً لهذا الغرض".

سادساً-الصف الرابع الابتدائي : "هو صفّ من صفوف المرحلة الابتدائية، والتي تكون مدّة الدراسة فيها ست سنوات، وهي الركيزة الأساسية لبناء شخصية التلامذة وتنمية قدراتهم ومهاراتهم واتجاهات سلوكهم اللغوي الذي يمكن أن ينمو ويتوسع في هذه المرحلة.(وزارة التربية،2008، ص 36)

الفصل الثاني / جوانب نظرية ودراسات سابقة

1- جوانب نظرية :

أولاً- الوعي الصوتي، ماهيته: يكمن مفهوم الوعي الصوتي بالقدرة على فهم أن الكلمة المحكية هي مجموعة من الأصوات والاستماع والتلاعب بالأصوات ، وله أهمية بالغة في القراءة والكتابة وتعتبر من الأسس المهمة لتعلم اللغة المكتوبة ، إذ يمر التلميذ بعدة مراحل فعلية ، وهي إدراك إن الجمل تتألف من كلمات وأنه يستطيع تفكيك الكلمات إلى مقاطع ومن ثم إلى أصوات .(نسيم ، 2014،ص65) ، وللوعي الصوتي دوراً سبباً في التحليل القرائي المبكر ، لأن تعلم القراءة يتطلب معرفة صريحة بالجوانب الصوتية للكلام ، وكي يصبح التلميذ قارئاً فلعلاً يتوجب عليه تعلم التطبيقات المتنوعة بين الحروف وصورها الصوتية (النجار ،2018،ص181)، والنطق بالقراءة دالة التعرف والذي يعتمد بصورة أساسية على الاستماع ، فهي مجموعة من المهارات والمتطلبات السمعية والبصرية تتآزر لتحدث ربطاً بين الرمز والصوت مع مراعاة إن تدريس أصوات الحروف ذي طبيعة معقدة تستلزم مهارة في التمييز السمعي والبصري ومهارة بالذاكرة لإحداث الربط والاقتران بين المعطيات السمعية والبصرية ، ومع تخير كلمات تتواتر فيها هذه الخصائص ،

ومن مهارات الوعي الصوتي (التمييز-التقطيع-العزل-التصنيف-التركيب).(عواد ،2010،ص17).

مستويات الوعي الصوتي :

1- مستوى الوعي بالسجع : ويتضمن الوعي بالتناغم الموجود في نهاية الكلمات، ويقاس بمهام إنتاج وتحديد السجع .

2- مستوى الوعي بالمقطع الصوتي: ويشير إلى وعي التلامذة بأن الكلمات يمكن تقسيمها إلى وحدات صوتية أصغر ، وهي وحدة المقطع الصوتي، ويقاس هذا المستوى بمهمة عد المقاطع الصوتية.

3- مستوى الوعي بالفونيم الصوتي: وهو أعقد مستويات الوعي الصوتي وأهمها، إذ أنه يتضمن وعي التلامذة بأصغر وحدات لغة الحديث وأكثرها تجريداً ، ويقاس هذا المستوى بمهام تحليل وتجميع الفونيمات الصغيرة. (عواد ،2010،ص17)، أما استراتيجيات الوعي الصوتي :(عزل الصوت – التعرف على الأصوات – التصنيف الصوتي – مزج الأصوات – تجزئة الأصوات – حذف الأصوات).(عبد الرحيم ،2015 ،ص145)

ثانياً-الاستيعاب القرائي، ماهيته : يعد من مهارات القراءة المهمة وأكثر المهارات العقلية ارتباطاً بالعملية التعليمية ، فتعليم القراءة يستهدف في كل المراحل والمستويات التعليمية تنمية القدرة على استيعاب ما تحويه المادة المطبوعة، والقراءة الحقيقية هي (القراءة المقترنة بالاستيعاب)، وإذا كانت القراءة عملية عقلية معقدة تتضمن عدة عمليات فرعية، فإنَّ الاستيعاب هو العملية الكبرى التي تتمحور حولها العمليات الأخرى، فالاستيعاب هو ذروة مهارات القراءة، وأساس عمليات القراءة جميعها، بل إنَّ الاستيعاب عامل أساس في السيطرة على فنون اللغة كلها.(إسماعيل،2013،ص 91)، ويعُّد النقطة الأولى التي ينطلق منها التلميذ إلى تعلم واستيعاب المواد التعليمية الأخرى، خصوصاً في المرحلة الابتدائية، فحالما يتجاوز التلميذ الصعوبة التي تواجهه في الاستيعاب القرائي، يستطيع التغلب على أي مشكلة تواجهه في استيعاب المحتوى الذي يقدم له.(السليمان،2006،ص777)

العناصر الأساسية لاستيعاب المقروء :

1-ارتباط اللغة –وبالذات مهارة القراءة التي تعد من إحدى مرتكزاتها - بالتفكير، بحيث يتم استيعابها وفهمها بشكل أفضل، وهذا يدل على ارتباط الجانبين مما يؤدي إلى الاستيعاب.

2-ارتباط مهارات كل من اللغة وبالذات القرائية والكتابية بمهارات التفكير وبالذات بمهارة الاستيعاب والفهم والاستدعاء والتذكر، وهذا يؤدي لدى التلامذة فهماً واضحاً لا لبس فيه.

3-درجة إتقان مهارات اللغة الأربع يكوّن بشكل تام عملية استيعاب المقروء؛ لأنَّ عدم إتقان اللغة من حيث الاستماع الجيد أو القراءة؛ يؤدي إلى وجود فجوة تؤثر على استيعاب المتعلم، وخير مثال على ذلك أنَّ الكثير من الأفراد يسمعون أو يقرؤون مادة في لغة ما يظنون أنَّهم يتقنونها، ولكنهم في المحصلة النهائية لا يستطيعون استيعابها.

4-إنَّ القدرة على التركيز والانتباه والتمعن، يكون له أهمية في عملية إتقان الفهم أو الاستيعاب.

5-أن يكون لدى المتعلم الإلمام الكافي في اللغة؛ حتى يستطيع أن يطوّعها كما يريد، خاصة في مجال استيعاب المعلومات ونقلها بصورة صحيحة.(عبدالهادي وآخرون،2005،ص30-31)

مهارات الاستيعاب القرائي:

1- تفسير التلميعات في السياق والكلمات وفهم الكلمات في السياق، واختيار أكثر المعاني مناسبة للسياق نفسه.
2- تعميق المعاني المتدرجة للنص، أو الموضوع المتمثلة في معاني الكلمات والجمل، والفقرات، وأفكار الموضوع و اكتشاف وفهم الفكرة الأساسية في النص.
3- اكتشاف ما يدل على التفاصيل. (عصر،1992،ص180) ، ويتضح مما سبق أنَّ مهارات الاستيعاب القرائي هي مهارات عقلية تهدف إلى تفاعل القارئ مع النص، تفاعلاً يربط البنية المعرفية للقارئ مع مفردات النص وسياقه و الأفكار الموجودة فيه؛ ليصل إلى مرحلة استيعاب المقروء.

ثالثاً-الكتابة التفاعلية ، ماهيتها : تعد الكتابة التفاعلية نشاط تعليمي تعلمي يشترك فيه المعلم والتلميذ من أجل بناء كلمات انطلاقا بإكمال أو ترتيب مقاطع أو إنتاج جملة أو جملتين قصيرة ثم يناقشون ما أنتجوه ويعرضونه ، والهدف من هذه الكتابة السماح للتلامذة برؤية معرفة القراءة والكتابة على أنها شيء ممتع وليس نشاطاً مدرسياً ، وترتكز على مبادئ النظرية الثقافية الاجتماعية، وأساسها المشاركة والتفاعل مع الآخرين .(jones.2015.p115) وتشير الأدبيات إلى أن الكتابة التفاعلية تمتد جذورها في منحى الخبرة اللغوية ، إذ يقوم التلامذة بإملاء النص ، ويقوم المعلم بكتابته ، ومن ثم يصبح النص مادة قراء لهم ، والكتابة التفاعلية شكل من

أشكال الكتابة المشتركة التي هي جزء من برنامج القراءة والكتابة المبكرة الذي طوره "ماكنزي" عام (1985) ، وقد أطلق عليه البرنامج المتوازن.(Button.1996.p76) ، وتختلف الكتابة التفاعلية عن الكتابة المشتركة في أمرين : أولهما أن التلامذة يؤدون دوراً مهماً في الكتابة التفاعلية أثناء كتابة النص وذلك بحمل القلم والقيام بكتابة النص، بينما هذا الأمر لا يتحقق في الكتابة المشتركة ، لأن القلم يكون في يد المعلم.(kronberg.2014.p102) .

مميزات الكتابة التفاعلية :

1- تسمح للمعلم بتدريس مهارات كتابية متعددة في آن واحد .
2- استعمال المعلم توجهاته للتلامذة ، وهي (المسافة ، الاتجاهات ، علامات الترقيم) ومعرفة الهجاء والربط بين الصوت والحرف .
3- إن الكتابة التفاعلية لا تدرس مهارات أساسية فقط ، بل فعالة لتطوير التلامذة وأعدادهم للكتابة المستقلة.(kronberg ، 2014، ص176)

علاقة الوعي الصوتي بالاستيعاب القرائي والكتابة التفاعلية : هناك علاقة مترابطة لا يمكن فصلها بين الوعي الصوتي والاستيعاب القرائي فهي علاقة سببية ثنائية الاتجاه ، لأن الوعي الصوتي أحد المتطلبات السابقة للنمو القرائي وهو الأساس الذي تبنى عليه مهارة الاستيعاب القرائي من طريق تهجي الحروف وتقطيعها ومزجها لاسيما صفوف المرحلة الابتدائية ،وكل ما يسمع ويستوعبه المتلقي بلفظ صحيح سيصب في أداة مهمة ومكملة لعملية التعلم وهي الكتابة ، وتحديداً الكتابة التفاعلية لأنها الوسيلة التعليمية القوية لتعليم الصوتيات ومهارة التهجي ،وتبرز هنا العلاقة التي تستعمل الرموز المكتوبة لمساندة الفونميات والتي تختلق الكلمات ، لأن عملية تعلم القراءة والكتابة ترتبط بنظام أبجدي ، مما يستوجب على التلميذات إدراك واستيعاب كيف يعمل النظام الكتابي.

ثانياً- دراسات سابقة :لا توجد دراسة سابقة – على حد علم الباحثة - تتناول فاعلية برنامج قائم على الوعي الصوتي بالاستيعاب القرائي والكتابة التفاعلية لتلميذات الصف الرابع الابتدائي .

منهجية البحث وإجراءاته

منهجية البحث : أتبعت الباحثة المنهجين ، الوصفي التجريبي لملاءمتهما إجراءات هذا البحث .

أولاً- إجراءات بناء البرنامج : بعد إطلاع الباحثة على الأدبيات والدراسات السابقة التي تضمنت بناء البرنامج ، أعدت في ضوء ذلك الخطوات الآتية :

1- مرحلة تخطيط البرنامج (التحليل والتصميم): وتهدف إلى جمع المعلومات وتحليلها وشرحها للكشف عن المسارات الأساسية التي ينبغي لواضع البرنامج التركيز فيها ، وتضم هذه المرحلة :(أ- الاطلاع على البرامج السابقة ودراستها ، ب- تحديد منطلقات البرنامج ، ج- تحديد الأسس المعرفية والنفسية والاجتماعية .(سعادة ،2005،ص138)

2- تحديد أهداف البرنامج :حددت الباحثة الأهداف العامة والأهداف السلوكية للبرنامج ، لذا صاغت الباحثة أهدافاً للبرنامج، وقد تم عرضها على عدد من الخبراء في المناهج وطرائق التدريس والقياس والتقويم ، وأجريت عليها مجموعة من التعديلات، فأصبحت بصورتها النهائية

3- محتوى البرنامج (تحديد المهمة التعليمية وتحليلها): حددت الباحثة محتوى البرنامج بعدد من موضوعات المقررة من كتاب القراءة للصف الرابع الابتدائي، والبالغة(7) درساً تعليمياً ، ما موضح في جدول (ا):

جدول (1) / المحتوى التعليمي المحدد للبرنامج بحسب موقعه في الكتاب المقرر

الموضوعات	رقم الصفحة	ت	الموضوعات	رقم الصفحة
من الحديث الشريف (العمل)	9-7		الأمانة	51-42
ماذا نحب المدرسة	14-9		الوقاية خير من العلاج	51-42
حكاية من الحج	20-14	0	مثل في حكاية	55-51
لماذا لا يقع الجدار	26-23	1	القوة في الوحدة	61-55
الحمل والذئاب	31-26	2	الحمامة والثعلب	86-61
الشقيقان	37-31	3	الكنز الثمين	74-68
من مآثر أجدادنا	42-37	4	الفصول الأربعة	80-74

4- تحديد استراتيجيات التدريس والطرائق والأساليب : حددت الباحثة الاستراتيجيات المعتمدة في تطبيق البرنامج ، والتي تنمي قدرة التلامذة على استيعاب المقروء و الكتابة التفاعلية ، والتي تضم في خطواتها استراتيجيات الوعي الصوتي :(كعزل الصوت والتعرف على الأصوات وتجزئة الأصوات وحذفها

).(عبد الرحيم ،2015 ،ص145)، وتمثلت هذه الاستراتيجيات بـ: 1- إستراتيجية القراءة الهرمية ،2- إستراتيجية هورن، 3- إستراتيجية فتزجولد. 4- إستراتيجية التمييز السمعي. 5- إستراتيجية تعليم (VAK) (المرئية والمسموعة والحركية).

5- الأنشطة والوسائل التعليمية :حددت الباحثة الأنشطة التعليمية على وفق استراتيجيات الوعي الصوتي ، لأنها من أهم الروافد التي تغذي المنهج وتثريه لاستثمار طاقة التلامذة ، أما الوسائل التعليمية ، فقد حرصت الباحثة على تنوع الوسائل التعليمية في البرنامج ، وهي : السبورة وحسن استعمالها- الأقلام الملونة - الملصقات التوضيحية.

6- أساليب التقويم : يعد التقويم من العناصر المهمة في البرنامج التعليمي؛ لأنَّ من طريقها يتم الوقوف على مدى تحقيق الأهداف الموضوعة للبرنامج التعليمي؛ لذلك استعملت الباحثة أسلوبين للتقويم، تمثلت في التقويم التكويني(البنائي)، والتقويم الختامي(النهائي) ،وقد تمثل التقويم الختامي في هذا البرنامج على أداء التلميذات بالاستيعاب القرائي والكتابة التفاعلية.

7- دليل المعلم : أعدّت الباحثة دليلاً للمعلم ؛ ليكون موجها ومرشداً له عند تنفيذه وحدات البرنامج، وقد تضمنت الاستبانة لعنوان البحث وأهدافه، وقد طلبت الباحثة من السادة المحكمين إبداء آرائهم ومقترحاتهم بالحذف أو التعديل وقد أجريت عليه التعديلات اللازمة وأصبح بصورته النهائية .

8- مرحلة صدق البرنامج :حرصت الباحثة على التثبت من صلاحية البرنامج ، وذلك بعرضه على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها ، وقد اتفقت على صلاحية البرنامج ، عدا بعض الملحوظات التي أجريت التعديلات عليها ، فأصبح البرنامج جاهزاً للتنفيذ.

ثانياً- إجراءات تعرف فاعلية البرنامج : من أجل تعرف فاعلية البرنامج القائم على الوعي الصوتي بالاستيعاب القرائي والكتابة التفاعلية لتلميذات الصف الرابع الابتدائي ، اتبعت الباحثة المنهج التجريبي لملاءمته متطلبات البحث ، وتمثلت بالخطوات الآتية :

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار
التجريبية	البرنامج القائم على الوعي الصوتي	الاستيعاب القرائي والكتابة التفاعلية	اختبار بعدي
الضابطة	----------		

أولاً- التصميم التجريبي :

اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذات الضبط الجزئي ، وهو تصميم المجموعة التجريبية والضابطة ذي الاختبار البعدي ، ما موضح في شكل (1) :

شكل (1)/ التصميم التجريبي المعتمد في هذا البحث

ثانياً- مجتمع البحث وعينته : يتمثل مجتمع الدراسة الحالية تلميذات الصف الرابع الابتدائي في المدارس النهارية ، لمركز محافظة بغداد ، بجانبها الكرخ ، والرصافة والتي تتكون من ست مديريات للتربية ، للعام الدراسي 2018-2017) ، والتي تتوافر فيها متطلبات التجربة ، ولغرض تطبيق التجربة اختارت الباحثة وبنحو قصدي (مدرسة الآداب الأساسية)، وهي إحدى المدارس التابعة لمديرية تربية بغداد الكرخ/ 2، وبعد تحديد المدرسة التي تضم ثلاث شعب للرابع الابتدائي ، اختارت الباحثة وبطريقة السحب العشوائي (عينة البحث) لتطبيق دراستها ، فمثلت شعبة (أ) المجموعة التجريبية بواقع (31) تلميذةً، وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة بواقع (30) وتلميذةً ،وبذلك أصبح عدد التلميذات (61) تلميذةً، ما موضح في الجدول(2) :

الصف والشعبة	مجموعتي البحث	عدد التلميذات
الرابع (أ)	التجريبي	30
الرابع (ب)	الضابطة	31
المجموع	61	

ثالثاً- تكافؤ مجموعتي البحث (السلامة الداخلية للتصميم التجريبي) :حرصت الباحثة قبل البدء بالتجربة على تكافؤ مجموعتي البحث إحصائيا في عدد من المتغيرات التي قد تؤثر في سلامة التجربة وهذه المتغيرات كما يليّ:

1- العمر الزمني محسوباً بالأشهر: ما موضح في الجدول (3):

جدول (3)نتائج تحليل التباين الأحادي للعمر الزمني لعينة البحث محسوبا بالشهور

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	31	98.24	21.05	59	0.106	2	غير دالة إحصائياً
الضابطة	30	35.89	31.89				

2-درجات مادة اللغة العربية في الامتحان النهائي للعام السابق : ما موضح في الجدول (4) :

جدول (4) / نتائج الاختبار التائي لتلميذات مجموعتي البحث في متغير درجات العام السابق

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	31	8.35	3.34	59	0.23	2	غير دالة إحصائياً
الضابطة	30	14.8	5.45				

3- الذكاء: طبقت الباحثة اختبار(رافن) للذكاء لملائمته للبيئة العراقية ، ما موضح في الجدول(5):

جدول (5) نتائج الاختبار التائي لتلميذات مجموعتي البحث في متغير الذكاء

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	31	9.72	7.55	59	0.991	2	غير دالة إحصائياً
الضابطة	30	10.18	6.24				

4-التحصيل الدراسي للآباء : ما موضح في الجدول (6)

جدول (6) التحصيل الدراسي لآباء تلميذات مجموعتي البحث وقيمة (كا)2 الجدولية والمحسوبة

المجموعة	حجم العينة	مستوى التحصيل الدراسي				درجة الحرية	القيمة الفائية		ستوى الدلالة 0.05
		أبتدائية	متوسطة	اعدادية أو معهد	جامعة فما فوق		المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	31	7	8	11	5	3	0.463	7.82	يردال إحصائيا
الضابطة	30	8	7	9	6				
المجموع	61	15	15	20	11				

5-التحصيل الدراسي للأمهات : ما موضح في جدول (7) :

جدول (7) التحصيل الدراسي لأمهات تلميذات مجموعتي البحث وقيمة (كا) 2 الجدولية والمحسوبية

المجموعة	حجم العينة	مستوى التحصيل الدراسي				درجة الحرارة	القيمة الفائية		مستوى الدلالة 0.05
		ابتدائية	توسطة	اعدادية أو معهد	جامعة فما فوق		المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	31	9	9	7	6	3	1.59	7.82	غير دال إحصائيا
الضابطة	30	6	8	9	6				
المجموع	61	16	17	16	12				

رابعاً : ضبط المتغيرات الدخيلة :حرصت الباحثة على عزل أثر المتغيرات الدخيلة من طريق ضبطها ، وكما يأتي :

1- العمليات المتعلقة بالنضج : لم تؤثر هذه العمليات في عينة البحث، وذلك لأنّ مدة التجربة موحدة لمجموعتي البحث، فالنمو الذي يحدث في الجانبين النفسيّ والبيولوجيّ إذا ما حدث فإنّ تلميذات عينة البحث تتساوى فيه.

2- ظروف التجربة والحوادث المصاحبة : لم تتعرض تلميذات عينة البحث إلى أي ظرف يعرقل سير التجربة ، كالحروب والزلازل والفيضانات ..... .

3- الفروق في اختيار أفراد العينة : حاولت الباحثة قدر المستطاع تفادي اثر هذا المتغير من طريق إجراء عمليات التكافؤ بين مجموعتي البحث .

4- الاندثار التجريبي : ويقصد به الأثر المتولد عن ترك أو انقطاع عدد من التلميذات (وعينة البحث لم تتعرض لمثل هذه الظروف عدا حالات الغيابات الفردية الاعتيادية) .

5- أداتي القياس: استعملت الباحثة أداتين قياسيتين موحدتين ، لقياس المتغيرين التابعين ، أعدتهما الباحثة وهما اختبار الاستيعاب القرائي ، واختبار الكتابة التفاعلية .

خامساً- أثر الإجراءات التجريبية : حرصت الباحثة على ضبط عدد من الإجراءات لضمان سير التجربة ودقة نتائجها وتمثل ذلك بضبط :

1- المادة العلمية : كانت المادة موحدة لمجموعتي البحث، والتي تمثلت بعدد من النصوص من كتاب القراءة المقرر تدريسه لتلامذة الصف الرابع الابتدائي للعام الدراسي (2017-2018).

2- توزيع الحصص : تمّ توزيع الحصص بنحوٍ متساوٍ بين مجموعتي البحث، فقد تمّ الاتفاق مع إدارة المدرسة ومعلمة اللغة العربية على تنظيم جدول توزيع الدروس وفق منهج وزارة التربية لفروع اللغة العربية ، ما موضح في جدول : (8)

جدول (8) توزيع دروس مادة القراءة على تلميذات مجموعتي البحث.

اليوم	الدرس	الساعة
الأحد	التجريبية	8 ،00
	الضابطة	8،40
الاثنين	الضابطة	8 ،00
	التجريبية	8 ،40

3- القائم بالتدريس ، وبناية المدرسة : درست الباحثة نفسها تلميذات مجموعتي البحث ، وطُبِّقَتْ التجربة في مدرسة واحدة، وفي صفين متجاورين ومتشابهين من حيث المساحة وعدد الشبابيك والمقاعد.

4- مدة التجربة : كانت مدة التجربة موحدة ومتساوية لمجموعتي البحث ، إذ بدأت يوم الأحد الموافق 15-10-2017 وانتهت يوم الأحد الموافق 14-1-2018 .

سادساً- مستلزمات البحث : أعداد الخطط التدريسية : أعدت الباحثة خططاً تدريسية أنموذجية لموضوعات القراءة التي درستها الباحثة لتلميذات الصف الرابع الابتدائي (عينة البحث) في ضوء المتغيرين التابعين ، ومحتوى كتاب القراءة، وكانت خطتين للمجموعتين التجريبية والضابطة .

سابعاً- أداتا البحث :

أ- اختبار الاستيعاب القرائي : لتعرف مستوى درجة الاستيعاب القرائي عند تلميذات الصف الرابع الابتدائي(عينة البحث) بعد تنفيذ البرنامج المقترح، فإن الأمر يقتضي بناء اختبار في الاستيعاب القرائي؛ لذلك اتبعت الباحثة الخطوات الآتية في بناء الاختبار:

-اختيار النص القرائي : اعتمدت الباحثة عدداً من الموضوعات القرائية في كتاب الرابع الابتدائي المؤلفة أصلاً لأعمار المرحلة الابتدائية لاختيار احد الموضوعات وكان عدد الموضوعات ثلاثة ، لان التلميذات يدرسنه مسبقاً ، مع مراعاة أن لا تكون شعراً وأن لا تضم نصوص قرآنية وأن لا يقل عدد كلماتها عن (100) كلمة استنادا للأدبيات والدراسات السابقة ،وعرضت الباحثة الاستبانه على مجموعة من الخبراء والمحكمين ، وكانت الموضوعات (الصديقان-الدواء في الغذاء –الإنسان والطير)

وأجرت الباحثة بعض التعديل وإعادة تنظيم للنص مع مراعاة السياق اللغوي ، وقد وقع الاختيار على (الإنسان والطير).

- تحديد الهدف من الاختبار: يرمي هذا الاختبار قياس مستوى درجة الاستيعاب القرائي عند تلميذات الرابع الابتدائي–عينة البحث-بعد تطبيق البرنامج.

- مصادر بناء الاختبار: اعتمدت الباحثة في إعداده لهذا الاختبار على مجموعة من البحوث و الدراسات السابقة التي أعدت اختبارات في الاستيعاب القرائي (الحرفي والضمني) .

-صياغة فقرات الاختبار: اعتمدت الباحثة على الأسئلة الموضوعية(اختيار من متعدد، وملء الفراغات، والربط بين الجمل)، ما موضح في جدول (9) : جدول (9)/ وصف أسئلة الاختبار

رقم السؤال	نمط السؤال	عدد الأسئلة	عدد الفقرات
الأول	اختيار من متعدد	سؤال واحد	10فقرة
الثاني	أكمل الفراغات	سؤال واحد	5فقرات
الثالث	مزاوجة	سؤال واحد	5فقرات

- صدق الاختبار:اعتمدت الباحثة على الصدق الظاهري وذلك من طريق عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها، لا بداء آرائهم وملاحظاتهم ومدى ملاءمته لمستوى تلميذات الصف الرابع الابتدائي .

- التطبيق الاستطلاعي للاختبار: للتثبت من وضوح الاختبار ، والوقت المستغرق في الإجابة عنه ، طبقت الباحثة الاختبار على عينة استطلاعية بلغت (20) تلميذة من تلميذات الصف الرابع الابتدائي من مجتمع البحث نفسه في مدرسة (الرحمن الابتدائية) ، وبعد استخراج متوسط زمن الإجابة ، اتضح إن الوقت اللازم للإجابة (30) دقيقة .[1]

[1] – متوسط زمن الإجابة = زمن التلميذة الأول + زمن التلميذة الثانية + ... + زمن التلميذة العشرين

-التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار: تم تطبيق الاختبار على عينة من تلميذات الصف الرابع الابتدائي (من مدرستي الفرات وسكينة) وكان عددهن (100) تلميذة وبعد تطبيق الاختبار وتصحيح الإجابات رتبت الباحثة درجات التلميذات تنازلياً ، ثم اختارت أعلى وأوطأ (27%) من الدرجات ، بناءاً على رأي (Nuahhaly) الذي يرى ضرورة أن يكون حجم عينة التحليل الإحصائيّ بواقع (4-10) أفراد لكلّ فقرة من فقرات أداة القياس من أجل تقليل أثر الصدفة. (Nuahhaly،1974، p:262) ، تم استخراج ما يلي :

1-صعوبة فقرات الاختبار :حسبت الباحثة مستوى صعوبة فقرات الاختبار، فوجدت إنها تتراوح بين(0،30)و(0،63)ويرى (Eble) أنَّ الفقرات الاختبارية تعد مقبولة إذا كان معدل صعوبتها بين(0،20)و(0،80).(الكبيسي، 2010 : 0،80) .

2 - تمييز فقرات الاختبار: حسبت الباحثة قوة تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار فوجدت إنها تتراوح بين (0.33)و(0،70) وهذا يعني إنها مقبولة لأنها تعد جيدة إذا كانت قوة تميزها (0.30) فأكثر (Ebel:1972:406) .

3- فاعلية البدائل المغلوطة : عند حساب فعالية البدائل المغلوطة لكل فقرة من فقرات السؤال الأول وجدت الباحثة إنها تتراوح بين (-0،1) و(- 0،16) وبناءً على ذلك أبقت الباحثة البدائل من دون تغيير.

4- ثبات الاختبار: استعملت الباحثة معادلة(كيودر ريتشاردسون 20)؛ لأنّها تعتمد على مدى اتساق فقرات الاختبار مع بعضها، فكانت قيمة معامل الثبات (0،85) وهو معامل ثبات جيد.

ب- اختبار الكتابة التفاعلية : أعدّت الباحثة اختباراً للكتابة التفاعلية وهو عبارة عن موضوع تكتبه تلميذات عينه البحث فيه بعد نهاية التجربة، إذ اختير هذا الموضوع من(ثلاثة) موضوعات في الكتابة، عرضت على الخبراء وفي ضوء آرائهم تم استبعاد موضوعين والإبقاء على موضوع واحد حصل على موافقة(88 %) من الخبراء ،وكان الموضوع الذي وقع عليه الاتفاق هو:(بالتسامح تدوم الصداقة)

-معيار تصحيح الاختبار: للحدّ من الذاتية التي تتصف بها اختبارات اللغة والتي تجعل مجموعة من المصححين قد يختلفون في تقدير الدرجة؛ لذلك أعدت الباحثة محكات تصحيح بالاعتماد على محكات سابقة مناسبة لمستوى تلامذة المرحلة الابتدائية، وقد عرضت على مجموعة من الخبراء والمحكمين في طرائق تدريس اللغة العربية. وقد حصلت على موافقة(91%) من الخبراء والمحكمين، و أجريت عليها مجموعة من التعديلات و أصبحت في صورتها النهائية صالحة للاستعمال.

-ثبات التصحيح: من أجل التحقق من ثبات تصحيح : صححت الباحث كتابات التلميذات ، ثم أعادت تصحيحها بعد مرور أسبوع واستخرج الثبات باستعمال معامل ارتباط بيرسون فبلغ(0،81) ، ثم صححت كتابات التلميذات أنفسهم–عينة البحث–مصححة أخرى واستخرج الثبات باستعمال معامل الارتباط فبلغ:-أ-بين الباحثة والمصححة الأولى(0،80)* وبين الباحثة والمصححة الثانية(0،77)** ،و بين المصححة الأولى والمصححة الثانية(0،78)، ويعد معامل الثبات جيداً في الحالات الأربعة بالنسبة إلى الاختبارات غير المقننة التي إن بلغ معامل ثباتها(0،67) فإنها تعد جيدة.(ملحم، 2002 ، ص243-244)

ثامناً- تطبيق التجربة : باشرت الباحثة بتطبيق التجربة على أفراد مجموعتي البحث في مدرسة (الآداب الأساسية للبنات) يوم الأحد الموافق (15-10-2017) ولغاية يوم الأحد الموافق (14-1-2018)، وتم تطبيق الاختبار على تلميذات مجموعتي البحث يومي الاثنين والأربعاء الموافق (22-1-2018) و(24-1-2018)، وبعد تصحيح الإجابات تم تخصيص درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفراً للإجابة الخاطئة ، وعوملت الفقرات المتروكة أو التي وضع لها أكثر من إجابة معاملة الإجابات المغلوطة.

تاسعاً - الوسائل الإحصائية : استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية : الاختبار التائي لعينتين مستقلتين – معامل ارتباط بيرسون – معادلة كسب المعدل- اختبار شيفيه - معامل الصعوبة – معامل تمييز الفقرة – فعالية البدائل مغلوطة مربع (كا2)- (معادلة كيودر- ريتشاردسون 20).

الفصل الرابع / عرض نتيجتي البحث وتفسيرها

أولاً - نتيجتي البحث : 1- النتيجة المتعلقة بالفرضية الأولى التي تنص (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلميذات المجموعة التجريبية اللائي درسن مادة القراءة باستعمال البرنامج القائم على الوعي الصوتي ،ومتوسط درجات تلميذات المجموعة الضابطة اللائي درسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الاختبار البعديّ للاستيعاب القرائي)،وللتحقق من صحة الفرضية تمّ احتساب متوسطات درجات تلميذات مجموعتي البحث في اختبار الاستيعاب القرائي، فكان متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية (16،72)، في حين بلغ متوسط

* المصحح الأول الست(الهام حسين) المعلمة في مدرسة الزهراء للبنات

** المصحح الثاني الست (هناء هلال علي) المعلمة في مدرسة خولة بنت لأزور للبنات

درجات تلميذات المجموعة الضابطة (14،93) ولمعرفة الفروق الإحصائية بين هذه المتوسطات استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وأظهرت النتائج إن القيمة التائية المحسوبة بلغت (3،91) اكبر من القيمة التائية الجدولية والتي بلغت (2) عند مستوى الدلالة(0،05) وبدرجة حرية(59) ، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلميذات في الاختبار البعدي للاستيعاب القرائي ،ولمصلحة المجموعة التجريبية ، أي للبرنامج أثر ايجابي بالاستيعاب القرائي ، ما موضح في جدول (10):

جدول (10) المتوسط الحسابي والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات تلميذات مجموعتي البحث في الاستيعاب القرائي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0،05
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	1	16،72	0،57	59	3،91	2	دال إحصائيا
الضابطة	0	14،93	2،11				

2- النتيجة المتعلقة بالفرضية الثانية التي تنص (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلميذات المجموعة التجريبية اللائي درسن مادة القراءة باستعمال البرنامج القائم على الوعي الصوتي ،ومتوسط درجات تلميذات المجموعة الضابطة اللائي درسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الاختبار البعديّ للكتابة التفاعلية)،وللتحقق من صحة الفرضية تمّ احتساب متوسطات درجات تلميذات مجموعتي البحث في اختبار الكتابة التفاعلية، فكان متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية (15،65)، في حين بلغ متوسط درجات تلميذات المجموعة الضابطة (14،26) ولمعرفة الفروق الإحصائية بين هذه المتوسطات استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، وأظهرت النتائج ، إن القيمة التائية المحسوبة بلغت (3،98) اكبر من القيمة التائية الجدولية والتي بلغت (2) عند مستوى الدلالة(0،05) وبدرجة حرية(59) ، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلميذات في الاختبار البعدي للكتابة التفاعلية ،ولمصلحة المجموعة التجريبية ، أي للبرنامج أثر ايجابي ،وبذلك ترفض الفرضية الصفرية ، ما موضح في جدول (11):

جدول (11) المتوسط الحسابي والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات تلميذات مجموعتي البحث في اختبار الكتابة التفاعلية.

ثانياً- تفسير نتيجتي البحث : تعزو الباحثة النتيجتين السابقتين إلى الأسباب التالية:

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	لتباين	رجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	31	15.65	0.59	59	3.98	2	دال إحصائيا
الضابطة	30	14.26	1.76				

1- تميز البرنامج القائم على الوعي الصوتي بوضوح أهدافه التعليمية الذي أسهم بالتركيز على الهدف المنشود لتلميذات المجموعة التجريبية (عينة البحث) وجعلها ذات أثر كبير، فضلاً عمّا زودته أنشطة البرنامج من فرص تعليمية تدريبية مكثفة ساعدهن في معرفة كيفية إنتاج الأصوات ،وكيفية إخراج الحروف والمقاطع ، وتشكيل هذه الأصوات اللغوية مع بعضها لتكوين الكلمات والجمل وكتابتها ،وجعلهن أكثر ايجابيات .

2- طبيعة الاستراتيجيات المعتمدة في البرنامج والتي أسهمت وبشكل واضح في كتاباتهن ، فقد زودت التلميذات بالعديد من الفرص المهمة والمؤثرة في نفوسهن ،مما ساعد على نمو القدرة على الكتابة المستقلة وأعطت فرصاً متساوية في إنتاج الأفكار وتوليدها دون خوف وتشجيعهن على توليد الأفكار من طريق الأسئلة المفتوحة ، زيادة عاى الموضوعات التي كتبت التلميذات بها اذ كانت مألوفة لديهن ومن حياتهن اليومية باستمرار.

3- قدم البرنامج أدوات إدراكية ، ساعدهن في خلق بيئة تفاعلية تسوده الألفة والثقة المتبادلة في معرفة دلالة الحروف في الكلمات في الجمل ،وخلق جو التفاعل بين التلميذات والمعلمة والتي أسهمت في كسب الثقة لدى التلميذات والاستفادة من خبرات المعلمة.

ثالثاً- الاستنتاجات : في ضوء ما تقد استنتجت الباحثة ما يأتي :

1- أثبت البرنامج القائم على الوعي الصوتي فاعليته في الاستيعاب القرائي والكتابة التفاعلية.

2- ساعد البرنامج القائم على الوعي الصوتي التلميذات على نطق الحروف والكلمات في الجمل بشكل صحيح وكتابتها بثقة وهذا ما أدى إلى رفع مستوى استيعابهن للمقروء وكتابته بروح تفاعلية.

3- إمكانية تنفيذ البرنامج في الظروف الاعتيادية .

رابعاً التوصيات : في ضوء نتائج البحث ، أوصت الباحثة :

1- الابتعاد عن النمطية في التعليم ، والانتقال من أسلوب التلقين المتبعة في المؤسسات التعليمية إلى استعمال برامج تزيد من استيعاب المقروء والكتابة التفاعلية.

2- تضمين دورات المناهج التأهيلية والتطويرية لمعلمي اللغة العربية ومعلماتها في المراحل الابتدائية البرامج التدريسية الحديثة ، ومنها البرنامج المقترح في البحث الحالي .

3- -ضرورة تضمين كتاب القراءة للصف الرابع الابتدائي تدريبات قائمة على الوعي الصوتي ، ربط الوعي الصوتي في مادة القراءة بالكتابة التفاعلية . .

ثالثاً: المقترحات: استكمالاً لهذا البحث تقترح الباحثة إجراء دراسات ترمي:

1- تعرف فاعلية البرنامج القائم على الوعي الصوتي في علاج صعوبات التعلم والأخطاء الإملائية للمرحلة الابتدائية.

2- تعرف فاعلية البرنامج القائم على الوعي الصوتي في متغيرات أخرى مثل الكتابة الإبداعية والفهم القرائي .

المصادر والمراجع

المصادر العربية :

(1)ابن منظور ، عبد الله علي الكبير وزميليه: لسان العرب، تحقيق وتقديم، القاهرة، دار المعارف،ج2، ، ف ع ل ، 2003م..ت.

(2) أبو الرب، محمد: أثر أنماط من التغذية الراجعة المحوسبة وزمن عرضها في تحسين الاستيعاب القرائي لدى طلبة ذوي صعوبات التعلم بدولة الإمارات العربية، أطروحة دكتوراه ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، 2008م.

(3)أحمد، احمد عواد ، فاعلية برنامج في تنمية الوعي الصوتي وأثره على تحسين سرعة القراءة لدى التلاميذ في المرحلة الأساسية بدولة قطر ، كلية رياض الاطفال، مصر ، 2010

(4)إسماعيل، بليغ حمدي: استراتيجيات تدريس اللغة العربية اطر نظرية وتطبيقات عملية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط1، 2013 م.

(5)البركات، علي أحمد غالب: فعالية برنامج تدريبي قائم على إستراتيجية القصة في تنمية الاستيعاب القرائي لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي واتجاهاتهم نحوه، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الثاني، العدد 1، 2010م.

(6) الجميلي، خيري ، جبير: الدلالة، دراسة في المفهوم ، مجلة ديالى ، العدد25، 2007م.

(7)- الخالدي، سندس عبد القادر: بناء برنامج لعلاج الضعف القرائي لدى تلامذة الصف الرابع الابتدائي في القراءة الجهرية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية/ ابن رشد– جامعة بغداد، 1998 م.

(8)- الجبيلي ، سجيع : مهارات القراءة والفهم والتذوق الأدبي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس– لبنان، 2009 .

(9) - حبيب الله، محمد: أسس القراءة وفهم المقروء– بين النظرية والتطبيق، دار عمار، عمان ، ط2، 2000م.)

(10)الحسن، هشام. طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، دار الثقافة، عمان- الأردن، 2007م.)-

(11)حمزة، أحمد عبدالكريم : سيكولوجية عسر القراءة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.

(12)الخفاجي، بشير طالب حسين: تقويم أداء تلاميذ الصف السادس الابتدائي في القراءة الجهرية،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية المعلمين، 2004 م.

(13)-الدليمي، طه علي حسين، وسعاد عبد الكريم الوائلي: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، عالم الكتب الحديث أربد– الأردن، 2005 م.

(14)- السليمان ، مها عبد الله : أثر برنامج قائم على استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارة الفهم القرائي لدى تلميذات صعوبات القراءة في الصف السادس الابتدائي، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي لصعوبات التعلم ،الرياض ، 2006م.

(15)-سلمان ، ساجدة داود : تقويم مهارات القراءة الجهرية لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي في محافظة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / ابن رشد – جامعة بغداد ، 2005 م.

(16)-سعادة، جودت احمد، وآخرون: التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن،2005.

(17)- سيد علي ، أسماء : فاعلية إستراتيجية تعليمية قائمة على مدخل التحليل اللغوي في تنمية مهارات الوعي الصوتي والتحدث والقراءة الجهرية ، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة ،2015

(18)-عبد الرحيم، وليد ، تدني وضعف القراءة والكتابة لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المشرفين والتربويين في مدينة بغداد، جامعة واسط ، 2015.

(19)-عبد عون، فاضل ناهي، وزيد بدر محمد العطار. فاعلية التصور الذهني في فهم المقروء والتفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة المطالعة ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 18، كانون الأول، 2014م.

(20)-عصر، حسني عبد الباري: القراءة طبيعتها مناشط تعليمها وتنمية مهاراتها، المكتب العربي ، الإسكندرية، 1992م.

(21)-عطية، محسن علي: استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان– الأردن،2010 م.

زقوت، محمد شحاذة : المرشد في تدريس اللغة العربية، ط2، مكتبة الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين، 1999م. (22)-

(23)- كوجك، كوثر: تنويع التدريس في الفصل دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي، اليونسكو- بيروت، 2008م.

المصطفى ، عواطف كنوش ، وآخرون: الدلالة السياقية عند الأصوليين، دار السياب للنشر، د،ت. 24)–

(25)- منديل ، أمين سرحي ، اثر تدريبات الوعي الصوتي في تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى تلامذة الرابع الأساسي من ذو صعوبات التعلم ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ،.2018

(26)-النجار ، إيناس محمد عبد الفتاح ، اثر استخدام إستراتيجية الوعي الصوتي في تنمية القراءة الجهرية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم التربوية، جامعة القدس. 2018

(27)-نسيم ،خالد سمير: أثر إستراتيجية الوعي الصوتي في تنمية القراءة الجهرية وفاعلية الذات لدى تلامذة المرحلة الابتدائية –رسالة دكتوراه – جامعة عين شمس ،2014

28)- وزارة المعارف ، منهج التعبير والإنشاء للمراحل التعليمية ، الرياض ، إدارة التطوير التربوي،2001

(29)- الونداوي ، صباح جليل خليل، : أثر أنموذجي مير ل- تينسون وكلوز ماير التعليميين في اكتساب تلامذة المرحلة الابتدائية المفاهيم النحوية في مادة قواعد اللغة الكردية والاحتفاظ بها، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، أبن رشد، بغداد، العراق ، 2007.

(30)-يونس، فتحي: كلمة افتتاح المؤتمر الثاني للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة،(نحو أمة قارئة)10– 11يوليو، مجلة القراءة والمعرفة، العدد16، 2002 م.

المصادر الأجنبية:

(1)Button Interactive writing a primary School . The Reading.49.k1996 (2)-Jones (2).Effects of writing Instruction on kindergarten students writing Achievement.the jonrual of Education .2015

(3)-Kronberg . the Advantages and challenges of using interactive in writer workshop.2014

(4)-Swartz l.klien.A.shook R.bunnel .k،hunley c.moon schall and wakefield (2001).london .

(5)-Williams .c.learanig to write with Interactive writing instructinon .the Reading teacher.2017،

The effectiveness of a program based on phonological awareness in reading comprehension and interactive writing for the fourth graders of primary school

Assist Prof .Dr. Wassan Abbas Jassim

College of Education-Mustansiriya University

dr.wasan.a@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords: effectiveness- program-reading comprehension-interactive writing

Summary:

The current research aims to know the effectiveness of the program based on phonemic awareness of reading comprehension and interactive writing for the fourth graders of primary school. The researcher herself studied the research sample، and the researcher prepared two tests، the first with reading comprehension and the second with interactive writing، and after applying the two tests to the research sample and analyzing the results statistically، it became clear that the experimental group outperformed the control group in the post test. ?